معجزات السيد المسيح (عليه السلام) في الاناجيل الاربعة (متى، مرقس، لوقا، يوحنا) (دراسة تأريخية)

أ.م.د. امل عجيل ابراهيم الحسناوي
جامعة الكوفة - كلية الآداب - قسم التأريخ
Amala.hussein@uokufa.edu.iq

Miracles of Christ in the Four Gospels (Mattew, Mark, Luke, John)

Assis. Prof. Dr. Amal Ajeel Ibrahim Al- Hasnawi
University of Kufa - College of Arts -Dept. of History

الملخّص:

تعرف المعجزة بانها حدث خارق للعادة يتغلب على قوانين الطبيعة الثابتة وهي ينبوع تفكير وتأمل للإنسان مع انه ليس في امكانه إدراك ماهيتها فهي ليست في متناول فهمه لذلك لا يجوز التذرع بها بوصفها برهانا على الحقيقة وانما يجب استخلاص العظة منها وتذكر دعوة الله والاعتراف بقدرته والخضوع لعظمته. وقد أجرى انبياء بني اسرائيل الكثير من المعجزات في الوسط التاريخي الذي وجدوا فيه والذي تميز بوجود السحرة وصانعي العجائب الشفائية، ثم اصبحت المعجزات احد اهم دعائم الايمان المسيحي فقد تميز المسيح عليه السلام بقيامه بالمعجزات العظيمة كشفاء المرضى من امراض يستحيل الشفاء منها واحياء الموتى والسيطرة على الظواهر الطبيعية كالعواصف والمياه وتكثير الطعام وتمت معجزاته جميعها تحت القدرة الالهية ووفق المشيئة الربانية.

الكلمات المفتاحية: معجزات، مسيحية، يهودية، اناجيل، الروح، الطبيعة البشرية.

Abstract:

A miracle is defined as a supernatural event that overcomes the fixed laws of nature, and it is a source of thinking and contemplation for man, although he is not able to comprehend what it is. The prophets of the Children of Israel performed many miracles in the historical milieu in which they found themselves, which was characterized by the presence of magicians and makers of healing miracles, then miracles became one of the most important pillars of the Christian faith. Natural storms, water, and abundance of food, and all his miracles were done under divine power and according to the divine wil.

Keywords: Miracles, hristianity, Judaism, Bibles, Soul, Human, Nature.

المقدمة

يأتي الاعتراض على المعجزات غالبا بأسم المنهج التأريخي والمعرفة العلمية او القناعة اللاهوتية فوفق مبدأ القياس التأريخي يترتب على المؤرخين التعامل مع التأريخ الانساني بصفته نظاما مغلقا مؤلفا من علل ونتائج يمكن التثبت فيها واقعيا ولابد من استبعاد احتمالات عدم وجود تلك العلل ونتائجها.

وتَظهر المعجزة في الوقت ذاته تشابها بينها وبين الاحداث الدينية الاخرى واختلافا عنها كونها تكشف عن قدرة الله تعالى الخارقة في تجاوز الاسباب وتعليقها وبالتالي نجد انه بدلا من ان يعارض حدث المعجزة قاعدة القياس التاريخي، يصادق عليها ويتفق معها.

ينبغي ان نفهم المعجزة في اطار القدرة الالهية غير المتناهية وفق سياق اختلافها الجذري عن اي حدث علمي غير عادي فهي تجسد بذهول مدهش محبة الله ومشيئته في هداية البشر عبر تجربة انسانية فريدة ومبهرة تعزز ايمانهم او تهدي من اضل السبيل . تعود اشكالية البحث الى المقارنة والاستنتاج بين ماهو معجزة حقيقية تظهر قدرة الله تعالى وبين ماهو عجيبة تعود الى كهن البشر وحيلهم وكشف تناقض النص الانجيلي في ذكر بعض المعجزات اذ زخرت الاناجيل الاربعة (متى، مرقس ، لوقا ، يوحنا) بذكر الكثير من المعجزات التي قام بها السيد المسيح عليه السلام في البيئة التي ولد وعاش فيها والتي تميزت بالاعتقاد بوجود معجزات قام بها انبياء بني اسرائيل فضلا عن عجائب الكهنة والسحرة والحكماء ولعل هذا التباين بين ماورد في التوراة وماورد في الاناجيل الاربعة ذاتها ، هو الاشكالية التي قدمها البحث . وقد ناقش في محوره الاول مفهوم المعجزة وصفتها وتأريخها والاشكالات التي واجهتها ،ثم تناول المحور الثاني معجزات السيد المسيح عليه السلام التي ذكرتها الاناجيل الاربعة وأثرها ، والشبهات التي اثيرت حولها ،ومدى تقبل المجتمع اليهودي بتياراته المختلفة لها .معتمدين في الاساس على النص الديني للاناجيل الاربعة وتدعيمها بمصادر ومراجع تأريخية رصينة وتفاسير ومعاجم لاهوتية مهمة .

المحور الاول:
مفهوم المعجزة وصفتها وتأريخها

تعرف المعجزة تقليديا بانها حدث محسوس يتجاوز الامكانات الطبيعية يحصل بقدرة الله الكلية خارقا او على الاقل ملتفا حول العلل الطبيعية فيكون هذا تثبيتا للوحي الشفهي، وهي قوة خارقة يشير بها الله الى الناس ظاهرا قدرته العظيمة العاملة فتثير اعجابهم ودهشتهم [١] اجرته قوة الهية لغرض الهي بوسيلة ليست في المتناول فهي شيء غير عادي وتجربة متفردة وغريبة توقظ احساس الرهبة والعجب تجاه حادثة او تأثير في العالم المادي يخالف القوانين المتعارف عليها للطبيعة او يسمو بمعرفتنا عن هذه القوانين ومصدره قوة اسمى واعظم من البشر [٢] .

ومصطلح معجزة في المفهوم العبري يعني كلمة وفعل ،فافعال الله امتدادا لكلامه واعماله مطابقة لما نطق به فالكلمة العبرية (Dabar) تعني عمل او كلمة ، والاثنان مرتبطان معا في الفكر العبري فاعمال الله كانت امتدادا لكلماته ومايعمله مطابق تماما لما يقوله [٣]

والمعجزة ليست برهانا وامرا يثبت علميا وانما هي (علامة) تدرك بالايمان ولها وجهان ومستويان من المعنى : وجها منظورا هي الحادثة الخارقة التي يستطيع كل انسان ان يلاحظها ووجها غير منظور هو المعنى الديني الذي يدركه المؤمن . ففي المعجزة لابد من التميز بين المستويين : الحادثة وهي امر يعاينه الكل ، والعلامة وهي التفسير المتأتي عن الايمان[٤].

والمعجزة سريعة بقدر ما ان الرغبة غير صبورة فان يصبح المرضى اصحاء فذلك ليس بمعجزة بل ينبغي ان يصبحوا كذلك على الفور وذلك هو سر المعجزة التي ستحدث شيئا لايمكن حتى تصوره وتثبت عمليا انها قدرة مختلفة اساسا وفي الوقت نفسه موضوعية فهي في المادة

طبيعية ومنسجمة مع اشكال الحواس وفي الصيرورة هي فوق الطبيعة وفوق الحواس التي هي قدرة المخيلة ومن ثم فان قوة المعجزة ليست غير قوة المخيلة [٥]

والمعجزة ينبوع تفكير وتأمل للانسان مع انه ليس في امكانه ادراك ماهيتها فهي ليست في متناول فهمه لذلك لايجوز التذرع بها كبرهان على الحقيقة وانما يجب استخلاص العظة منها وتذكر دعوة الله[٦] فان طبيعة العقلية البشرية ترتب المسببات على الاسباب فحين يحدث حدث يلتفت العقل لاسبابه وتأتي المعجزة لتغني العقل عن التدقيق وتقصي الاسباب حيث ان ديناميكية العقل تأبى الصدفة في الاحداث وهذا مايؤدي للتفكر في ان الله تعالى هو الفاعل الحقيقي لها[٧] .

ويعتقد اسبينوزا اننا لانستطيع من خلال المعجزة معرفة وجود الله ونستطيع ان نعرف ذلك عن طريق نظام الطبيعة الثابت الذي لايتغير لان المعجزة واقعة محدودة لاتدل الا على قدرة محدودة في حين ان قوانين الطبيعة تشمل عدد لانهائي من الموضوعات وهي قوانين ثابتة لا تتغير وبالتالي تكون اعظم برهان على وجود الله ويعطي دليلا على رأيه بان النبي الكاذب يمكنه ايضا القيام بالمعجزات [٨].

ولعله يشير بذلك الى ذكر حوادث تشبه المعجزات قام بها اناس ليسوا بانبياء بل هم حكماء او سحرة تضمنت اعمالهم نوع من الخداع او الايهام واستخدام القوة الشيطانية كما في قصة دخول النبي موسى (عليه السلام) وهارون الى فرعون وكيف طرح النبي عصاه امامه فصارت ثعبانا فدعى فرعون الحكماء والسحرة ففعلوا بسحرهم كذلك حتى ان عصيهم اصبحت كالتنانين ولكن عصا هارون ابتلعت عصيهم ، فلا ينبغي التصور بان السحرة قد فعلوا آيات او معجزات حقيقية وانما قدروا بسحرهم ان يوهموا الناظرين بصور خيالية [٩] .

ويقودنا الامر الى القول بان من الخطورة الاعتماد على المعجزة وحدها فقط للوصول الى الايمان فالشيطان يستطيع تقليد بعض اعمال الله ليضلل الناس ونتجنب هذا الامر بان نجعل كلمة الله اساس للايمان فلا يمكن لمعجزة حقيقية ان تؤيد رسالة تتعارض مع تعاليم كلمته لاسيما ان البعض يأبى ان يؤمن حتى لو رأى معجزة بعينيه [١٠] .

وفي نظر الكتاب المقدس والليترجية اليهودية لايبنى الايمان على المعجزة فهي ليست سوى دليل وسند يستخلص منه الانسان العبر الاخلاقية ويحمل الله من خلالها ، الانسان على التذكر بالدعوة التي وجهها اليه وبالعهد الذي قطعه له وبضعفه وبضرورة مقاومة الشر لسد الطريق على العودة للاخطاء فهي في نظر اليهود ،علامة قبل كل شيء وهي غير ضرورية ابدا ان ثبت الانسان في خط دعوته ويجب ان لانلتمس تلك العلامات [١١] .

ومع ان الايمان لايبنى على معجزة الا انهما لاينفصلان على الاطلاق لان الذي هو موضوعيا معجزة او قوة خارقة هو ايمان ذاتوي ، المعجزة هي السمة الخارجية للايمان والايمان هو النفس الداخلية للمعجزة فأن تؤمن يعني ان لاشيء مستحيل وان تتحرر الرغبات الذاتوية من قيود العقل الطبيعي [١٢]

ويعترض البعض على المعجزات وبرأيهم ان العلم يلغي امكانية حدوثها وانه في عالم مادي بحت لايمكن ان يحدث شيء من دون ان ينسب الى عوامل طبيعية كما انه لا يوجد اي دليل تأريخي موثوق به لحدوث المعجزات وبما انها امر غير عادي فيجب ان يكون الدليل عليها

قاطعا لايقبل الشك ،ولكن في حالة اثبات حدوث معجزة واحدة تأريخيا فهذا يكفي للبرهنة على وجود المعجزات وعلى امكانية تكرارها [١٣]

ومن ناحية اخرى فان القول بان المعجزة تكسر قوانين الطبيعة قول غير دقيق وان من يجاهد في القول بان المعجزات لايمكن ان تتواجد طالما انها سوف تتعدى على قوانين الطبيعة فهو يفترض ان القانون الطبيعي نظام مغلق لذلك فان التعدي على القوانين الطبيعية امر مستحيل، مع ذلك فداخل اطار هيمنة الله على الكون فان القانون الطبيعي ليس نظاما مغلقا والمعجزة بالتالي لاتعتبر انتهاكا للقوانين الطبيعية بل هي مظهر ديني مميز لتدخل الله في نظام الاسباب الطبيعية [١٤]. فهي ممكنة في عالم يسود فيه الله وهي ليست انتهاكا للطبيعة وانما تقديم لحدث جديد فيها بسبب غير عادي وافتراض انها تكسر القوانين الطبيعية افتراض خاطيء لاننا نعتبر هذا كأنه غياب الله عن الكون وعن خليقته بينما هو موجود وقادر على تحقيق اي حدث خارق ومن المؤكد اننا نبين هنا رأي المؤمن بذلك الوجود الالهي ولسنا بصدد الجدال حول من ينكر ذلك ولايؤمن به.

وزخرت التوراة في ذكر العديد من المعجزات وكان اليهود يعتقدون بقوة الروح وتفوقها على الطبيعة وبان للأنبياء قوة روحية ومواهب ربانية تجعلهم قادرين على تحقيق اعمال استثنائية مثل تكثير الطعام وشفاء المرضى وطرد الارواح الشريرة وشق مياه البحر واحياء الموتى واخماد العواصف العاتية [١٥] .

وتعد المعجزات واحدة من دعائم الايمان المسيحي اذ ان وعود العهد القديم قد تمت في حياة وموت وقيامة المسيح ووصفت بانها اعمال اعجازية في اكثر من موقع في الاسفار المقدسة المسيحية حين تحدث الرسل عن اعمال وعجائب الله من خلال السيد المسيح وكيف ان الله مسحه بالروح القدس [١٦] وبالقوة فآمن المسيحيون انه يجري المعجزات وانها كانت عنصرا يستخدم كدليل على اصالة الرسالة المسيحية فهناك اجماع على ان المسيح قد صنع عجائب ومعجزات بالفعل [١٧] ، مع ان لها احيانا مردودا عكسيا اذ اتهمه الفريسيون [١٨] بانه كان يخرج الشياطين من اجساد المرضى لان الشيطان نفسه قد سكن فيه [١٩] كما طلب منه بعض الناس بان يغادر مناطقهم حين قام باخراج الارواح النجسة من رجل مجنون وكانت نحو الفين منها خرجت ودخلت في قطيع من الخنازير التي فرت هاربة الى البحر وغرقت فيه [٢٠] فجاءت المعجزة بنتائج سلبية ولم تكن مدعاة لايمان من رآها بل كانت سببا لاتهام المسيح ولطردة من الاماكن التي شهدت قيامها. ومن ناحية اخرى نجد من الغريب وجود قطيع من الخنازير لانه بحسب الشريعة اليهودية هي حيوانات نجسة ومحرمة لايجوز اكل لحمها ولا حتى لمسها [٢١] وايضا يبدو العدد مبالغا به كما ان الخنازير ليس لها ذنب لتحل عليها الارواح الشريرة وتقضي عليها ويبدو ان القصة غير مقنعة بتفاصيلها الدقيقة .

ويعتقد البعض ان السيد المسيح صنع المعجزات باعتباره انسان متدين من متديني عصره بحسب وجود عدد كبير من روايات المعجزات المنسوبة الى اشخاص يونانيين عاصروا المسيح وكان من الطبيعي حينذاك ان يقوم المتدينون الاتقياء بصنع المعجزات وشفاء الامراض المستعصية ومن اشهر هؤلاء الشافين هو (ابولونيوس التياني) المتوفي سنة (٩٧م) فقد عاش في

زمن تكوين الاناجيل وقد وصلت لنا معجزاته بواسطة الفيلسوف اليوناني فيلافيوس فيلوستراتوس (حوالي السنوات ١٧٥-٢٤٩م) وان واحدة من اعاجيبه حين ماتت فتاة شابة من عائلة ثرية وقد شيعها اهل روما مع خطيبها الذي اخذ بالنواح عليها وان ابولونيوس التياني امرهم بعدم البكاء واستعلم عن اسم الفتاة فظنوا انه سيرثيها لكنه لمسها وهمس بكلمات غير مسموعة وايقظها مما بدا انه الموت فنهضت الفتاة وعادت الى بيت ابيها الذي تبرع بمبلغ كبير من المال ولم يقبله الشافي بل قدمه هدية زواج لها [٢٢] .

ومن الثابت تأريخيا وجود تشابه بين معجزات المسيح وبين اعاجيب جرت على يد بعض اليهود واليونان ومن الصعب ان نطعن بالاخيرة ونحسب انها تزوير للتأريخ والقبول في الوقت نفسه بروايات الاسفار الانجيلية على انها تاريخية وحقيقية بالكامل [٢٣] .

وكان من المعروف في الشرق الادنى القديم حدوث خوارق شفائية فقد وصلت الينا روايات شفاء كثيرة وشاعت شخصية (الشافي)و (صانع العجائب) وحفظت قصص تخص ذلك تميزت بالمبالغة وزيد عليها في الاوساط الشعبية ويجوز الافتراض بان الكهنة حرصا على المحافظة على سمعة معابدهم مالوا الى زخرفة تلك الوقائع والاكثار منها ومن الصعب التمييز بين مايعود الى مهارة الشافين ومفعول الحياة ونفسية المرضى [٢٤] .

وكان الشرق القديم ينظر الى المرض على انه ضربة تسببها ارواح شريرة او ترسلها آلهة غاضبة بسبب تقصير في العبادة وللحصول على الشفاء كانت تستخدم تعزيمات تهدف طرد الشياطين وكان يطلب الصفح من الالهة بابتهالات وذبائح ويحتفظ الادب البابلي بصيغ من ذلك ولذا ارتبط الطب قبل كل شيء بالكهنة وظل في جزء منه قريبا من السحر [٢٥]

ولم يكن في الحضارات المعاصرة للمسيح، فرق بين ما يمكن ان نسميه شفاء طبيعيا وبين معجزة الشفاء فالكاهن والمعزم [٢٦] والطبيب هم انسان واحد ومع ظهور محاولة التفهم والتحليل العقلي ولوائح الادوية التي دلت على ذلك منذ الالف الثالث في مصر القديمة لكن المصريين مع ذلك ظلوا يتضرعون الى الالهة ، وكذلك اليونان مع ولعهم بالعقل فقد نافسوا مصر في معرفة المرض وتطبيبه غير انهم نسبوا ذلك الى الهتهم ايضا واولها الاله اسكليبيوس اله الطب عند اليونان ثم الاله سيرابيس [٢٧] .

وكانت الامبراطورية الرومانية في القرن الاول الميلادي مليئة بصانعي المعجزات حتى اصبحت في العالم ، نتاج ديني مرغوب فيه بشدة ونتج عن انحطاط العبادات التقليدية وكان سببا في سرعة انتشار الديانات الشرقية وتكاثر الديانات السرية والسحرية [٢٨] .ويحدثنا الانجيل عن رجل اسمه سيمون كان يسحر شعب السامرة [٢٩] ويقول عن نفسه انه شيء كبير وكانوا جميعا ينقادون اليه من صغيرهم الى كبيرهم معتقدين انه هو قوة الله التي يقال لها عظيمة [٣٠]

ونجد فارقا كبيرا بين معجزات المسيح وتلك الاعاجيب المنسوبة الى غيره حتى ان كانت الصيغة الادبية في معجزات الانجيل قريبة جدا من صيغة الاعاجيب الوثنية وبعيدة عن اسلوب العهد القديم التي اعتمدت اقامة البراهين ، والفرق يقوم اولا على طريقة المسيح في اتمامها ويلفت النظر ايضا تردده في صنعها وتواضعه فهو لم يصنعها لمجده ومصلحته الخاصة ويكمن الفرق ايضا في المعنى الذي يضفيه على معجزاته [٣١]

فضلا عن ان النبي ينطق بكلام الله تعالى بينما الحكيم او الشافي ينطق بما تلقاه من اسلافه [٣٢] ومن ناحية اخرى لايمكن اقصار معجزات المسيح على حالات شفاء المرضى فحسب وانما ذكرت الاناجيل العديد من المعجزات الاخرى والتي ليس لها ما يماثلها في التاريخ كما انه كان يصنعها بكلمة منه او لمسة كما سنبين آنفا وليس عن طريق ممارسات سحرية.

المحور الثاني:
معجزات السيد المسيح في الاناجيل الاربعة

ان وجود السيد المسيح ذاته هو سر ومعجزة في آن واحد فقد ولد من عذراء هي مريم ولم يكن له أب بشري وعرف باسم المسيح بن مريم في اشارة الى تلك المعجزة العظيمة [٣٣]

نسبت الاناجيل الاربعة معجزات عديدة الى السيد المسيح فهي تحتوي على قصص لنحو خمسة وثلاثون مناسبة مختلفة قام بها باعمال مختلفة تعد من المعجزات فضلا عن عدة مقاطع اخرى تذكر قيامه بمعجزات دون ذكر التفاصيل ،وفي اكثر من نصف تلك القصص شفى المسيح المرضى من علل مختلفة مثل الحمى والبرص والاستسقاء والشلل والعمى والصمم والخرس والنزف وفي بعض الحالات طرد الارواح الشريرة من اشخاص كانت قد تسببت لهم باضطرابات جسدية وعقلية واقام اناس من الموت ثلاث مرات ، وكانت تلك المعجزات تخص عمليات شفاء من امراض مستعصية، وهناك معجزات اخرى اظهرت سلطانه على المادة كأشباع جمع كبير من الناس بقليل من الطعام والمشي على الماء وتهدئة العواصف ولعن الشجرة التي يبست في الحال وتحويل الماء الى خمر وصيد كميات هائلة من السمك [٣٤] .

تذكر الاناجيل ان السيد المسيح خرج الى البرية ليجربه ابليس وانه صام اربعين نهارا وليلة وجاع بعدها فتحداه ابليس بان يحول الحجارة الى خبز ثم اقامه على جناح الهيكل [٣٥] وطلب منه ان يطرح نفسه الى اسفل بحجة ان الملائكة ستتلقاه ولن يصيبه اي ضرر وان المسيح رفض ان يقوم بتلك الاعمال الاعجازية فلم يحول الصخر الى خبز ولم يلقي بنفسه من الاعلى [٣٦] ولعل ذلك يدل على ان السيد المسيح لم يكن يجري المعجزات خدمة لاغراض تخص فائدته الشخصية وانما كانت اعلانا للآخرين عن قدرة الله تعالى وبانه رسول منه الى البشر يدعوا الى نظام ودعوة جديدة قائمة على العدل والمحبة ويشذب ما علق بالديانة اليهودية من بدع وانحرافات كبيرة [٣٧] .

كانت من سمات معجزات المسيح انه لم يجر اي منها لصالحه الشخصي ماعدا مرة واحدة فقط حين استخدم قدرته الفائقة لسد حاجته الى المال حين استخرج عملة نقدية من فم سمكة [٣٨] فلم يستخدم تلك القدرة الخارقة للاستعراض او لاثبات صحة دعواه وكان يرفض تقديم آية او معجزة حين يطلب منه ذلك [٣٩]

فلم يجعل المعجزة هي الدافع للايمان و ضرب في امثاله [٤٠] قصة لذلك في مثل (الغني ولعازر) وكيف طلب الغني الذي كان يعذب في النار من النبي ابراهيم ان يحيي احد الاموات ليذهب الى اخوته فيتوبون قبل موتهم حتى لايعذبوا بمثل عذابه فأجابه ابراهيم بان عندهم موسى

والانبياء فان كانوا لايسمعون منهم فلا يقتنعون حتى لو قام واحد من الاموات [٤١] .فلم يجعل تحقيق المعجزة سببا للاعتقاد بوجود الله سبحانه وتعالى بل الاستماع الى دعوة الانبياء وتصديق رسالتهم هي الاساس وان القاعدة هي ان تأتي العقيدة دون حجة حتى تكون فضيلة واذا اتت نتيجة الحجة زالت عنها الفضيلة ،وان البعض لايؤمن حتى وان رأى حدوث معجزة خارقة فلا يهتدي بسببها الى الحق والايمان وانما يبقى على ضلاله وتخبطه .

وتذكر الاناجيل ان المسيح لم يجر في الناصرة [٤٢] الا القليل من المعجزات بسبب عدم ايمانهم به وتشكيكهم بشخصيته [٤٣] ولعل هذا يؤكد ان الايمان لا يجب ان يكون نتيجة للمعجزة وان كان دافعا لها احيانا ، وانما يتوجب ان يتحقق حين تتوافر القناعة بدعوة النبي وان المعجزات لا يستحقها من كان عاصيا لله ومشككا بانبياءه لانها سوف لن تؤثر فيه .

وكان الايمان سببا لتحقيق بعض المعجزات لاسيما معجزات الشفاء من الامراض التي كان من الضروري فيها ان يكون المريض مؤمنا بقدرة المسيح على شفاءه حتى ان المسيح يخاطبه بقوله " وكما آمنت فليكن لك " [٤٤] بل انه في بعض الاحيان يتأكد من ايمان المرضى قبل ان يشفيهم كما حين تقدم اليه اعميان فسألهما :أتومنان اني اقدر ان افعل هذا فقالا له : نعم ياسيد حينئذ لمس اعينهما قائلا : كحسب ايمانكما فليكن لكما [٤٥] ويذكر الانجيل ان امرأة كانت تعاني من نزف الدم لمدة اثنتي عشرة سنة وانها جاءت من خلف المسيح وهو يسير مع تلاميذه ومست طرف ثوبه لانها قالت في نفسها : اني ان لمست ثوبه فقط خلصت فالتفت يسوع ورآها وقال لها : ايمانك خلصك فشفيت المرأة من تلك الساعة [٤٦] وحين قدم اربعة اشخاص يحملون رجلا مشلولا ولم يستطيعوا ان يدخلوه الى السيد المسيح بسبب ازدحام الناس حوله في البيت الذي كان فيه كشفوا سقف البيت ونقبوه ودلوا السرير الذي كان المشلول منطرحا عليه فلما رأى المسيح ايمانهم قال : يابني قد غفرت خطاياك فقام للوقت وحمل سريره وخرج [٤٧] وانه لمس اعميان قائلا : كحسب ايمانكما فليكن لكما فانفتحت اعينهما [٤٨] ، فجعل الايمان شرطا لتحقيق المعجزة وقوة عقيدة المريض وعمق تصديقه بحدوثها سببا لتحقيقها فهناك صلة مزدوجة بين الايمان والمعجزة ويوحي ذلك بان اساس الشفاء هو الدافع النفسي ولا يتعلق الامر بمعجزة خارقة وان ايمان الاشخاص هو اشتراك في قدرة المسيح العجائبية ، ويقود هذا الى تساؤل حول قدرتنا على برهنة حقيقة تلك المعجزات من الناحية التأريخية فما ظهر انه يمثل معجزة في القرن الاول الميلادي يمكن ان نعزوه اليوم الى مقدرة شخصية لشفاء مرض نفسي وجسدي عن طريق الايحاء والطرق النفسية الاخرى .

فعندما يحرك الايمان الشديد قوى اللاشعور الخفية تبدو هذه القوى في الغالب اشد تأثيرا من الوسائل التي يتذرع بها علم الطب لمداواة الامراض ومما اعتقد انه يفتح افقا واسعا غير منتظر في علم وظائف الاحياء هو ايضاح درجة تأثير التلقين الناشىء عن الصلوات وبقايا اجساد الاولياء والصالحين والتعاويذ والتمائم في الاعضاء ولما كان الخيال صادر عن احوال عضوية فان استمراره قد ينعكس على تلك الاحوال فيؤثر فيها ولهذا يكفي لنيل الشفاء احداث خيالات نفسية شديدة [٤٩].

غير ان تلك التبريرات لا تنطبق على معجزات الشفاء ولا يمكن حسبان بعضها بانها ضرب من ضروب الشفاء النفساني او اي شكل اخر من اشكال الخداع والغش الذي اتهم به معشر المشككين ولاسيما الفريسون ، السيد المسيح ، من ذلك معجزة شفاء مرض كان قد وجد بالولادة وليس مجرد عارض مرضي وقتي ،مثل شفاء شخص اعمى منذ الولادة ، ومن الغريب ان الفريسيين لم ينبهروا بتلك المعجزة وانما اعترضوا على ان المسيح قد فعلها يوم سبتهم فلم يحفظ السبت [٥٠] مع تأكيدهم بانه لم يسمع منذ الدهر ان احدا فتح عيني من هو مولود أعمى ، ومن الجدير بالذكر انهم تحققوا منه وسألوه عن ماذا يقول عمن فتح عينيه فاجابهم : انه نبي [٥١] ومع عظيم تلك المعجزة ودهشتهم لها الا انهم نقموا على المسيح انه لا يحترم سبتهم ولا يلتزم به بل انهم أمروا الرجل المشلول منذ ثمان وثلاثين سنة وقد اشفاه المسيح يوم السبت ايضا بان لا يحمل سريره ويمشي بعد ان ابرأه من مرضه وتوعدوا ان يقتلوا السيد المسيح لانه فعل هذا في السبت [٥٢]

وتذكر الاناجيل ان تحقيق الشفاء كان يتم بطرق متعددة منها ان يقوم المسيح بوضع اصابعه في آذان الاصم الاخرس و يتفل وينظر الى السماء ثم يقول : انفتح وللوقت انفتحت مسامعه وانحل رباط لسانه [٥٣] وكذلك فعل مع رجل اعمى اذ اخذ بيده واخرجه عن قريته وتفل في عينيه ووضع يده عليها ثم سأله ان كان قد ابصر شيئا فاجابه بانه ينظر الناس كمثل الشجر يمشون فوضع يده مرة ثانية على عينيه فابصر وصح ونظر الى كل شيء ظاهرا [٥٤] واحيانا كان مس ثوب المسيح كافيا للشفاء كما حدث مع المرأة المنزوفة ومع الرجل المشلول حين امره ان يحمل سريره ويذهب الى بيته فقام مباشرة ومضى الى بيته [٥٥] ولعل بعض الآيات الانجيلية التي ذكرت ذلك توحي ان بعضها اقتبس من القصص الشعبية التي امتازت بتفاصيلها البسيطة كما ان فيها مسحة سحرية .

وكان بعض من استولت عليه روح نجسة او شريرة يحضر المجلس الذي يبث السيد المسيح عليه السلام فيه تعاليمه فاشتبك معه في النقاش وانتهى بان طرد المسيح الروح النجسة منه التي خرجت من الجسد بصيحة عظيمة [٥٦] ويبدو الامر وكأنه حصل صدفة بينما نجد في مواضع اخرى ان اقارب الممسوسين هم من بحثوا عن المسيح عليه السلام لانقاذهم كما فعلت المرأة الوثنية من اصل سوري فينيقي من اجل شفاء ابنتها اذ سجدت امام قدمية وطلبت منه ان يشفيها [٥٧] ومع انها أممية كما يطلق عليها الانجيل وهي التسمية التي كانوا يطلقونها على من لم يكن يهوديا فقد استجاب المسيح لطلبها واخرج الشيطان من ابنتها نتيجة اصرارها وايمانها به وفي جميع تلك الروايات تظهر قدرة المسيح الجلية في شفاء الممسوسين بان ينتهر الشياطين فتخرج صاغرة .

واخذت جموع الناس تتبع السيد المسيح عليه السلام وانه كان يشعر بالعطف تجاههم ويتحنن عليهم ويقوم بشفائهم من الاسقام [٥٨] ، وفي المناطق التي كان يمر بها في تجواله تأتي اليه بجموع كثيرة من المرضى فيشفيهم جميعا حتى ان جموع الناس كانت تتعجب حين ترى "الخرس يتكلمون والعسم يصحون والعرج يمشون والعميان يبصرون " [٥٩] .ولا تفصل

الاناجيل طريقة شفاء تلك الجموع وكيف يتم وهل كان يحدث بمجرد رؤية السيد المسيح عليه السلام لهم ام انه استخدم طقوس خاصة في سبيل ذلك .

وتذكر الاناجيل ان يوحنا وهو احد الحواريين قد ابلغ المسيح عليه السلام قائلا له : " يامعلم رأينا واحدا يخرج الشياطين باسمك فمنعناه لانه لا يتبعنا ، فقال يسوع :لاتمنعوه [٦٠] ويبدو الامر غريبا فكيف استخدم هذا الشخص اسم المسيح لشفاء الناس وهو اصلا لم يكن من اتباعه؟ والمسيح عليه السلام لم يعطي قوة على شفاء الامراض واخراج الشياطين الا لتلاميذه الاثنا عشر [٦١] .

امتاز اليهود بانهم سحرة اقوياء على نحو خاص وهناك نصوص سحرية يونانية –رومانية فيها اسماء الله اليهودية وقد اعتبروا اسم المسيح هو اقوى اسم الهي وكانوا يعتقدون بالقوة السحرية للاسم الالهي وعليه فان اخراج الشياطين من خلال قوة اسم المسيح يعني حرفيا استخدام القوة الكامنة في الاسم ذاته وانه يحتوي القوة السحرية التي سمحت للساحر ان يخرج الشياطين بهذا الاسم ويتضح من سؤال يوحنا وأمر المسيح له بان لا يمنعوه ان الاستخدام السحري للاسم يعمل تلقائيا بغض النظر ما اذا كان الساحر يؤمن بالمسيح ام لا فقوة الشفاء لا تعتمد على ايمان الساحر ولا على ايمان المريض ، والمسيح نفسه حين سمح صراحة بان يستخدم اسمه حتى من قبل غير الاتباع له انما هو يقر بالقوة السحرية الكامنة فيه [٦٢] .

ويجعلنا الامر في حيرة لغموض النص الديني وعدم وضوحه وربما هو احد الغاز الاناجيل التي تحتمل التأويل واختلاف الاراء وتباينها وهو يتناقض تماما مع نصوص اخرى انجيلية ذكرت حادثة عن اناس من اليهود كانوا يطوفون ويعزمون وهم سبعة اخوة لكاهن يهودي وكانوا يمارسون عملية طرد الارواح الشريرة من خلال اسم المسيح لكن الذي حدث ان الروح الشريرة او الشيطان انتهرهم وطردهم حتى هربوا وهم عريانين جريحين [٦٣]. وربما كان هؤلاء يقومون باستغلال اسم المسيح لفائدتهم الشخصية وتحقيق مكاسب مادية.

ومن ناحية اخرى نسبت الاناجيل في مواضع عديدة حدوث المعجزات الى الله وانه هو الذي اجراها وان الناس بعد رؤيتهم لها مجدوا الله قائلين : لقد قام فينا نبي عظيم [٦٤] واكد السيد المسيح نفسه انه قام بالمعجزات "باصبع الله" [٦٥] فلم يدعي انه صاحب المعجزة والقادر عليها بذاته بل هو الواسطة التي تتم على يده قدرة الله الجبارة .

تظهر قدرة الله في معجزات المسيح الذي يصنعها بمشيئة الله، فمعجزاته اذن هي ايضا فعل طاعة وهذا ما يميزها من السحر ومن خوارق صانعي العجائب الهلينيين [٦٦] .

وقام المسيح ببعض المعجزات متقصدا اظهار قدراته لليهود بعد ان حاول هؤلاء ان يرجموه بتهمة التجديف وبانه يجعل من نفسه اله [٦٧] كما في معجزات احياء الموتى ولعل من اهمها رواية احياء (لعازر) وهو شخص كان المسيح على علاقة وطيدة معه ومع عائلته حتى ان اختي لعازر (مريم ومرتا) قد ارسلن له يبلغنه بمرض اخيهن ويذكر الانجيل بأن المسيح كان يحبه في دلالة للعلاقة الخاصة التي تربطه به وباخواته اللواتي سعين لطلب معونة المسيح في شفاءه حين مرض مرضا شديدا وقد آمنتا بقدرته على مساعدتهما لانهما عاينتا معجزاته ومع ان المسيح كان

يحب هذه الاسرة ويمكث مع افرادها كثيرا لكنه لم يستجب لهم فورا وكان لتأخره قصد خاص معين [٦٨].

واخبر تلاميذه بان لعازر قد مات وهم في الطريق للذهاب اليه في منطقة بيت عنيا [٦٩] كما ابلغهم بانه سيوقظه وحين وصلوا وجدوا ان له اربعة ايام في القبر وكانت المقابر آنذاك عبارة عن كهوف او مغارات منحوتة في الحجر الجيري في احد جوانب الجبل ويوضع فيها عدد من جثث الموتى ثم يدحرج حجر كبير لغلق مدخل القبر [٧٠] فرفع المسيح الحجر وهو ينظر الى السماء ويشكر الله قائلا : انا اعلم انك تسمع لي في كل حين ولكن من اجل هذا الجمع الواقف قلت هذا ليؤمنوا انك ارسلتني ثم صرخ بصوت عظيم لعازر اخرج فخرج الميت وهو مشدود بكفنه [٧١].

كان الهدف من احداث تلك المعجزة هو تقديم شيء خارق من خلال احياء ميت كانت قد انتنت جثته وامام جمع كبير من اليهود بهدف اقناعهم بدعوة السيد المسيح وانه رسول الله تعالى وهو لم يدعي انه قام بها بنفسه بل نظر الى السماء وناجى الله بان يستجيب دعاءه وفي ذلك دليل قاطع بانه لم يدعي الالوهية ، فضلا عن ان المعجزة حققت الغرض منها فان كثيرا من اليهود الذين رأوا ماصنع المسيح آمنوا به بينما استمر الكهنة والفريسيون بمناصبته العداء حتى انهم تآمروا عليه ليقتلوه ونجحوا في اصدار حكم الصلب بحقه من الحاكم الروماني (بيلاطس البنطي) [٧٢] ويثبت هذا بان من يقتنع بالمعجزات وتكون دافعا له للايمان هم الاشخاص المؤهلين لذلك من اصحاب السرائر النقية التي تتأثر وتتعاطف بينما يبقى الذين يفضلون اهدافهم السياسية والدنيوية على عنادهم وتكبرهم رغم كونهم رجال دين وهم الاولى بتقبل الدعوة والخشوع لقدرة الله تعالى .

ومن الغريب ان هؤلاء لاسيما الفريسيون كانوا يجادلون المسيح عليه السلام طالبين منه " آية من السماء ليجربوه " [٧٣] ، وحين حدثت المعجزات الخارقة بقوا مصرين على رفض دعوته وانكارها .

وظهر تناقض واضح في الاناجيل بخصوص الاعلان عن المعجزات فذكر بعضها ان المسيح وجه من قام بشفائهم من امراض مستعصية بعدم ذكر انه كان سبب شفائهم كما فعل حين لمس اعين اعميان فانفتحت اعينهما فانتهرهما قائلا : انظرا لا يعلم احد [٧٤] وامر الرجل الابرص ان لا يتحدث عن سبب شفائه [٧٥] وكان قادة اليهود يعلنون ان المصابين بمرض البرص نجسون وليس بوسعهم الاشتراك في اي نشاط ديني او اجتماعي ونصت شريعتهم بان من يلمسهم يتنجس ايضا بل كانوا يرمونهم بالحجارة ليبتعدوا عنهم كما نصت ايضا بان من يشفى من المرض عليه ان يذهب الى الكاهن للفحص وان يقدم ذبيحة شكر في الهيكل ويؤدي العديد من الطقوس المعقدة [٧٦] ولم تذكر الاناجيل سبب طلب المسيح عدم الاعلان عن سبب الشفاء مع ان من المؤكد ان الجميع سيلاحظون ان الابرص قد شفي ، ولعل الامر يثير الاستغراب لكنها اظهرت كيف ان المسيح لمس الشخص الابرص مع اعتقاد الجميع بنجاسته في دلالة على ان دواخل الانسان هي الاهم في تحديد الطهارة من عدمها وليس الجسد المادي .

وتذكر الاناجيل نفسها انه طلب من بعض الاسخاص الذين شافاهم بان يذهبوا ويخبروا الاخرين بما صنع الرب معهم ورحمته اياهم [٧٧] ولانجد مبرر لوجود التناقض الواضح في تلك الروايات.

وتميزت روايات معجزات الشفاء التي ذكرتها الاناجيل بعدم تطابقها ودقتها وبوجود عنصر المبالغة فيها فقد ابرأ كثيرين بحسب انجيل مرقس بينما يذكر انجيل متى انه شفاهم اجمعين [٧٨] وربما لو اننا ابعدنا عنصر المبالغة لتقلصت الروايات كثيرا.

ومن ناحية اخرى نجد ان انجيل يوحنا انفرد بذكر معجزات عظيمة لم تذكرها اناجيل (متى،مرقس،لوقا) مثل شفاء مريض بيت حسدا [٧٩] واعادة البصر لشخص ولد اعمى واحياء لعازر من الموت [٨٠] وقد احدثت تلك المعجزات صدى عميقا لدى اليهود حتى ان رؤساء الكهنة والفريسيين عقدوا محفلا وقالوا : ماذا نصنع فان هذا الرجل يعمل ايات كثيرة وان تركناه هكذا فسيؤمن به كل الناس [٨١] ، فلماذا لم يذكرها الانجيليون ولم يسجلوها ؟ ومن غير المعقول ان يكون متى ومرقس ولوقا جاهلين بتلك المعجزات العظيمة عدا عن هذا انهم كانوا حاضرين في معجزة شفاء الاعمى [٨٢] فما هو سبب عدم ذكرهم لها وانفراد يوحنا بتسجيلها ؟

ويعتقد البعض بصحة روايات المعجزات المتعلقة بشفاء امراض وعوارض كانوا يحسبونها حينئذ دلائل على مس الشيطان وبالمقابل يجوز ان يحسب بشيء من الحق غير تأريخية ،المعجزات المتصلة بالطبيعة [٨٣] امثال المشي على المياه [٨٤] و قيامه باطعام خمسة آلاف رجل سوى النساء والصبيان من خلال خمس ارغفة من الشعير وسمكتين فأكلوا جميعهم وشربوا ورفعوا الطعام المتبقي باثنتي عشر قفة مملؤة [٨٥] ،وتحويل الماء الى خمر [٨٦] ،وطاعة البحر والرياح له [٨٧] . ومن الغريب القبول بمعجزات الشفاء والتشكيك بما عداها فالمعجزة هي معجزة بذاتها فهل تكثير الطعام مثلا او طاعة الظواهر الطبيعة اعظم من احياء الموتى او جعل الاعمى يبصر ؟ فالامر لا يتعلق بالنوع والشكل بقدر تعلقه بالصيرورة والتجسد والتفردية فالايمان بالمعجزة هو ليس ايمان بالعجيبة التي حدثت وانما هو ثقة بمشيئة الله القادر على كل شيء.

الخاتمة وأهم النتائج

توصل البحث الى عدد من النتائج ندرجها بالنقاط الاتية:

اولا: المعجزة هي حدث استثنائي وخارق للعادة يتجاوز القوانين الطبيعية ويثير الدهشة والخشوع وليس في متناول البشر العاديين كما لايوجد له تفسير علمي او منطقي فهو يتحدى المقدرة المحدودة ويوقظ احساس الرهبة والعجب في قوة جبارة غير مرئية متغلبة على قوانين الطبيعة المتعارف عليها هي قوة الله سبحانه وتعالى وعليه فالمعجزة حدث لايمكن تفسيره بالعلم وانما يمكن ادراكه بالإيمان .

ثانيا: لايبنى الايمان على معجزة وان كانت احيانا دافعا له فحدوثها هو استذكار لعهد الله سبحانه وتعالى ولاستخلاص العبر منها وهي ظاهرة دينية تتجلى فيها الهيمنة المطلقة للاله على القوانين

الطبيعية بتقديم حدث خارق لاسباب غير عادية فالمعجزات هي علامات للايمان وبينها وبينه ارتباط وثيق لكنها غير مشروطة بحدوثه ان لم تكن النفس البشرية نقية ومتقبلة الخضوع والخشوع لله تعالى بدليل ان الكثير من اليهود بقوا على تعنتهم ومواقفهم المنحرفة عن الطريق القويم حتى بعد رؤيتهم للمعجزة .

ثالثا: اعتقد اليهود بتفوق الروح امام قوى الطبيعة وبأن لانبيائهم مواهب ربانية في تحقيق المعجزات مثل شفاء الامراض وطرد الارواح الشريرة وشق مياه البحر واحياء الموتى وانزال الطعام والصعود الى السماء ، وكان شائعا في الشرق الادنى القديم (حيث تواجد اليهود) ذكر حدوث عجائب تشبه المعجزات قام بها حكماء او شافين او كهنة وسحرة قاموا باعمال فيها خداع وسحر واستخدام العلاج النفسي او القوة الشيطانية لتحقيق اغراضهم وايهام الناس بقدراتهم .

رابعا: تعد المعجزات التي ذكرت في الاناجيل الاربعة احد اهم دعائم الايمان المسيحي لانهم يؤمنون ان نبؤات العهد القديم تحققت فيها وان السيد المسيح عليه السلام هو استمرار وتحقق لما وعدت به التوراة فنسبت الاناجيل اليه حدوث العديد من معجزات الشفاء من امراض مستعصية واحياء اناس من الموت كما اظهر في بعض معجزاته سلطانه على الطبيعة كما في معجزة تكثير الطعام وتسكين العاصفة وغيرها .

خامسا: تختلف المعجزة عن الحدث العلمي الغير عادي فهي تجسد بذهول محبة الله وقدرته ورحمته وقد حقق السيد المسيح عليه السلام معجزاته تحت قدرة الله تعالى وبمشيئته بحسب نصوص الاناجيل التي ذكرت بوضوح انه كان يصلي ويدعوا الله ان يستجيب له فلم يدعي ان القدرات ذاتية ، كما انه لم يتوخى منها كشف قدراته فلم تكن معجزات استعراضية بل كانت دلائل اعجاز الهي ، فقد ربط مرارا وتكرارا معجزاته بدعوته الى الله وانه هو المشيئة والقدرة الكلية فهو يتممها "باصبع الله" ومشيئته وان الايمان بالله سابق لها وليس نتيجة عنها وهو أمر يؤكد عبودية المسيح لله تعالى وخضوعه اليه وتبتله له.

سادسا: قامت المعجزات بين جمهور متباين من اليهود والوثنيين والتلاميذ وتم قبولها من البعض بينما تعرضت للرفض وسوء الفهم من الاكثرية لأنها حدثت في مجتمع زاخر بالتيارات الدينية المتباينة والمتناقضة، وقد رفضها اليهود المتشددون بسبب كبرياء التمسك بحروف الشريعة وعدم توافر الاستعدادات الخاصة بالتسليم والخضوع والايمان السابق للمعجزة وقاد الامر في نهايته الى ان ينجحوا في القبض على صاحب تلك المعجزات وهو السيد المسيح عليه السلام ومحاكمته.

الهوامش

١) ينظر : فالتر كاسبر ، يسوع المسيح ، ١٥٨؛ صبحي حموي اليسوعي ، معجم الايمان المسيحي ،ص ٤٧١ ؛ جوش ماكدويل ، برهان جديد يتطلب قرارا جريئا ، ص ٥٧١.

٢) هربرت لوكير، كل المعجزات في الكتاب المقدس ، ص ١١.

٣) جون درين ، مدخل العهد الجديد ، ص ١٠٢.
٤) اتيان شاربنتييه واخرون ، المعجزات في الانجيل ، ص ٥.
٥) ينظر : لودفيغ فويرباخ ، جوهر المسيحية ، ٢٠٩.
٦) اتيان شاربنتييه واخرون ، المعجزات في الانجيل ، ص ١٣.
٧) مؤيد احمد خلف ، المعجزة بين الاسطورة والواقع في التفسير القرآني ، ص ٦٧.
٨) اسبينوزا ، رسالة في اللاهوت والسياسة ، ص ٦٦ ومابعدها .
٩) ينظر : الخروج ٧: ٨ - ١٢ ، الكتاب المقدس ، هامش رقم (١) ، ص ١١٩. ومن الجدير بالذكر ان القرآن الكريم ذكر في آياته المحكمات تلك القصة " قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم . يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون . قالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن حاشرين . يأتوك بكل ساحر عليم . وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين . قال نعم وانكم لمن المقربين . قالوا ياموسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين . قال القوا فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم . واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف مايأفكون " الاعراف : ١٠٩- ١١٦؛ اسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، مج ٢، ص ٣١٩ومابعدها .
١٠) مجموعة من الباحثين ، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، ص ١٤٣.
١١) اتيان شربنتييه واخرون ، المعجزات في الانجيل ،ص ١٣.
١٢) ينظر : لودفيغ فويرباخ ، جوهر المسيحية ، ص ٢٠٥.
١٣) هاورد مارشال ، معجزات العهد الجديد ، ص ٥١٩، ٥٢٠.
١٤) جوش ماكدويل ، برهان جديد يتطلب قرارا جريئا ، ص ٥٧٢، ٥٧٣
١٥) ينظر على سبيل المثال : الملوك الثاني ٤: ١ – ٧ ؛ حزقيال ٣٧: ١- ١٠؛ دانيال ٣: ٢٠- ٥٠؛ ٦ : ١٦- ٢٣ .
١٦) هو كيان مقدس ياتي الى الروح وينقل لها صفات الكمال وقد اجمعت الاديان السماوية على الايمان به وان اختلفت في معناه فالمسيحيون يؤمنون ان الروح القدس هو روح الله الذي يرشد البشر ويكون دليلا لهم وقد ذكرت الاناجيل ذلك عدة مرات ثم تحول المعنى بعد ظهور عقيدة التثليث فاصبحوا يعتقدون انه احد الاقانيم الثلاثة (الاب والابن والروح القدس) ينظر : لوقا ٣: ٢١،٢٢؛ اعمال الرسل ٢: ١-٤؛ صبحي حموي اليسوعي ، معجم الايمان المسيحي ، ص ٢٤٠؛ ثائر غازي عبود ، مفهوم روح القدس في اليهودية –المسيحية – الاسلام ، ص١٠٣ومابعدها ؛ بيل برايت ، الروح القدس مفتاح الحياة المنتصرة ، ص ٨١ومابعدها .
١٧) ينظر : اعمال الرسل ١٠: ٣٨؛ جون درين ، مدخل العهد الجديد ، ص ١٠٦. ومن الجدير بالذكر ان القرآن الكريم ذكر معجزات النبي عيسى (ع) فقال تعالى :" ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم بآية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرىء الاكمه والابرص واحي الموتى باذن الله وانبئكم بما تاكلون وماتدخرون في

بيوتكم ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين " ال عمران : ٤٩ . وللمزيد من المعرفة حول ذلك .ينظر: جاك جومييه ، القرآن نصوص مختارة لها صلة بالكتاب المقدس ،ص٥٩ومابعدها ؛ محمد عبد الرحمن عوض ، معجزات المسيح في الانجيل والقران ، ص ٢٩ومابعدها.

١٨) فرقة دينية يهودية او حزب سياسي برز خلال القرن الاول على عهد المكابيين ويعود اصل الكلمة الى اللغة الارامية التي تشير الى التشدد والاعتزال عن الخاطئين وقد اتبعوا مذهبا متشددا في الحفاظ على شريعة النبي موسى فهم من انصار العمل الدقيق باحكام الشريعة . ينظر : صبحي حموي اليسوعي ، معجم الايمان المسيحي ، ص ٣٥٤ ؛ الفرق الدينية اليهودية في الموسوعة العبرية ، ص ٨١ومابعدها؛ جون ماكارثر، الانجيل بحسب يسوع ، ص ٨٩ ومابعدها.

١٩)متى ٩: ٣٤؛ مجموعة من الباحثين ، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، ص ١٩٩٥.

٢٠)مرقس ٥: ١- ١٧.

٢١) لاويين ١١: ٧، ٨ .

٢٢) اتيان شربنتييه واخرون ، المعجزات في الانجيل ، ص ٢٠.

٢٣) امل عجيل ابراهيم ، السيد المسيح عليه السلام في الاناجيل الاربعة دراسة تحليلية تاريخية ، ص ٢٨٠.

٢٤) للمزيد ينظر : اتيان شربنتييه واخرون ، المعجزات في الانجيل ، ص ٢٠، ٢١؛ هاورد مارشال ، معجزات العهد الجديد ، ص ٥٢٠.

٢٥) نخبة من المختصين ، معجم اللاهوت الكتابي ، ص ٧٢٢، ٧٢٣.وللمزيد من المعرفة . ينظر :سامي سعيد الاحمد ، الاصول الاولى لافكار الشر والشيطان ،ص ٢٨ومابعدها.

٢٦) المعزم هو الشخص الذي يقوم بطقوس التعزيم التي تهدف الى الى طرد الارواح الشريرة من اجساد المرضى وابطال السحر واعاقة عمل السحرة والحماية من صناع السحر الاسود عن طريق عدة شعائر وطقوس خاصة وقد سمي الكهنة المعزمين باسم (آشبوت)asiputu.ينظر : اسامة عدنان يحيى ، السحر والطب في الحضارات القديمة دراسة تاريخية مقارنة ، ص٢٤٠؛ عبد الرحمن يونس عبد الرحمن ، الطب في العراق القديم ، ص١٢.

٢٧) اسكليبيوس هو ابن الاله ابولون وهو اله غير مشهور وكثيرا مايرافقه ديك ويحمل عصا التفت عليها حية وهو من الهة قوى الارض ومعظم معابده ابنية جوفية تتصل بينابيع الماء وترفع اليه التضرعات باسم (اله مخلص) و(مخلص الكون) او (حارس الخالدين)ثم خلط تدريجيا بينه وبين الاله سيرابيس الذي لم يلبث ان حل محله وكان شريكا للاله المصري (اوزيريس) ثم اصبح اله الخصب ثم اصبح الها طبيبا لكنه تخصص في الانقاذات البحرية . للمزيد عن الهة مصر واليونان ونسبة المعجزات الشفائية لها .للمزيد من المعرفة. ينظر : اتيان شربنتييه واخرون ، المعجزات في الاناجيل ، ص ١٨ ومابعدها ؛ بيتر شيفر ، يسوع في التلمود المسيحية المبكرة في التفكير اليهودي الحاخامي ، ص١٠٣ومابعدها.

٢٨) دانيال مرجيرا ، تأريخ المسيحية الاول ، ص ١٤٣، ١٤٤.
٢٩) هم طائفة او مجموعة تنتسب الى بني اسرائيل ولكنها تختلف عن اليهود الاخرين الذين يعتقدون ان السامريين ليسوا منهم وانما قوم جاء بهم الاشوريون بعد السبي الاشوري لليهود سنة ٧٢٢ق.م بينما يعتقد السامريون بانهم هم اليهود الاصليون الذين ينتسبون الى النبي يوسف عليه السلام وهم لايعترفون بغير اسفار موسى الخمسة من الكتاب المقدس ولديهم جبل الجزريم يحجون اليه وينحرون الاضاحي . للمزيد ينظر: التوراة السامرية ، ص ٣ ومابعدها.؛ سيد محمد عاشور ، اليهود في عصر المسيح عليه السلام ، ص ٣٣.
٣٠) قصص الرسل ٨: ٩، ١٠؛ مجموعة من الباحثين ، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، ص ٢٢٩٣.
٣١) اتيان شربنتييه واخرون ، المعجزات في الاناجيل ، ص١٨، ٢١.
٣٢) غرانت ر.اوزبورن ، تفسير الكتاب المقدس في ابعاده المتعددة ، ص ٣٠٧.
٣٣) ينظر : متى ١: ٢٠، ٢٢، ٢٣؛ لوقا ١: ٢٧- ٣٥. ومن الجدير بالذكر ان الله سبحانه وتعالى اكد تلك الحقيقة في القرآن الكريم فقال " اذ قالت الملائكة يامريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق مايشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون " آل عمران : ٤٥، ٤٦، ٤٧. وللمزيد من المعرفة حول حياة السيد المسيح عليه السلام .ينظر: جون ستوت ، المسيح الذي لامثيل له ، ص ٢٣ ومابعدها ؛جيرالد اوكلنز اليسوعي ، يسوع ملامح من شخصيته ، ص ٢١ومابعدها ؛ جاك جوميه ومارتن سبانخ ، المسيح ابن مريم ، ص ٧ومابعدها .
٣٤) للمزيد من الاطلاع حول اعداد المعجزات .ينظر : وليم ج جورهيد ، دراسات في الاناجيل ،ص ٢٨ومابعدها ؛ امل عجيل ابراهيم ، السيد المسيح عليه السلام في الاناجيل الاربعة دراسة تحليلية تاريخية ، ص ٤٢٢.
٣٥) هو المعبد اليهودي الاول في القدس الذي بناه الملك سليمان بن داود حسب معتقدات اليهود وقد دمره الملك نبوخذنصر الثاني بعد حصار القدس سنة ٥٨٧ق. م ثم اعاد اليهود بناءه من جديد بعد مرسوم كورش الاخميني٥٣٨ق.م بعد ان احتل بابل ورجوع اليهود الى فلسطين ، وكان الهيكل عبارة عن بناء مستطيل يضم المدخل والقدس وقدس الاقداس وكان اليهود يؤدون فيه العبادات .ينظر : صبحي حموي اليسوعي ، معجم الايمان المسيحي ،ص ٥٣١.
٣٦) متى ٤: ١- ٧؛ لوقا ٤: ٢- ١٢.
٣٧) للمزيد من المعرفة حول الديانة اليهودية وتحريفها ينظر : سيد القمني ، اسرائيل التوراة التأريخ التضليل ، ص ١٧ ومابعدها ؛ سهيل قاشا ، اليهود وعقدة بابل ، ص ١١ ومابعدها ؛ محمد احمد الخطيب ، مقارنة الاديان ، ص ٣٩ومابعدها .
٣٨) متى ١٧: ٢٦.

٣٩) ينظر على سبيل المثال : متى ٤: ٦، ٧ ؛ ١٦: ٤ .

٤٠) امثال المسيح تمثل جزء اساسي من تعاليمه وان التعليم بالامثال يردد تماما صدى المعجزات وهي مجموعة قصص قصيرة ومختلفة الطول تعتمد على البساطة والتشبيهات والصور التي توضح غايات محددة لحقائق روحية وعددها في الاناجيل الازائية ثمانية وثلاثون مثلا منها عن محبة الله والصلاة واحيانا يكون المثل ردا على سؤال وجه الى المسيح وقد تداول تلك الامثال تلاميذ المسيح عليه السلام بطريقة النقل الشفهي. للمزيد من المعرفة ينظر : يواكيم جرمياس ، امثال يسوع ، ص ١٩ومابعدها؛ بيوس عفاص ، قراءة مجددة للعهد الجديد ، ١٢٩؛ البير ابونا ، المسيحيون الاولون ،ص١٥؛ اتيان شربنتييه ، من الاناجيل الى الانجيل ، ص١٤.

٤١) ينظر : لوقا ١٦: ١٩- ٣١.

٤٢) هي اهم مدن فلسطين واكثرها قداسة في الديانة المسيحية وبحسب الاناجيل فقد بشرت السيدة مريم العذراء فيها بولادة المسيح فهي المكان الذي تربى فيه المسيح كما انه لقب بيسوع الناصري نسبة اليها وعاد اليها فيما بعد وبشر بدعوته فيها لكن السكان حاولوا قتله. للمزيد. ينظر: متى ٢: ٢٣؛ لوقا ٢: ٤، ١٦؛ هـ.هـ رولي ، اطلس الكتاب المقدس ، ص٢٥ ؛ اندرو وهيب وموريس وهيب ، يسوع التأريخ مقدمة ورؤية تاريخية في حياة يسوع ،ص ١٢٨.

٤٣) متى ١٣: ٥٧، ٥٨؛ مرقس ٦: ٥.

٤٤) متى ٨: ١٣.

٤٥) متى ٩: ٢٨، ٢٩.

٤٦) متى ٩: ١٩- ٢٢.

٤٧) ينظر : مرقس : ٢ : ١- ١٢. للمزيد من المعرفة حول المعجزات في انجيل مرقس .ينظر: جان دلورم، دليل الى قراءة الانجيل كما رواه مرقس ، ص٥٥ومابعدها.

٤٨) متى ٩: ٢٩، ٣٠.

٤٩) غوستاف لوبون ، الاراء والمعتقدات نشوؤها وتطورها ، ص ٢٧٣، ٢٧٤.

٥٠) يوم السبت هو اليوم السابع في الاسبوع والذي هو بحسب الشريعة اليهودية مخصص للراحة والعبادة فقط ويبدأ من غروب الشمس يوم الجمعة الى ظهور ثلاث نجوم في السماء ليلة السبت فيمتنع اليهود عن اي نشاط ويكتفون بانارة الشموع والصلاة لان التوراة ذكرت بان الله خلق الكون في ستة ايام ثم استراح في اليوم السابع وامرتهم بتقديس ذلك اليوم .ينظر : تكوين ٢: ٢، ٣؛ الخروج ٢٠: ٨- ١١؛ صبحي حموي اليسوعي ، معجم الايمان المسيحي ، ص٢٥٧ ؛اميل عباس ، التلمود الاساسي سدر المواعيد المقدسة ، ص ٢٥ومابعدها .وللمزيد من المعرفة حول المعجزات التي اجراها المسيح في يوم السبت وهي سبع معجزات .ينظر : نصر الله زكريا ، المسيح في بشارة يوحنا ، ص٤٤٣.

٥١) يوحنا ٩: ١- ١٧.

٥٢) يوحنا ٥: ٣- ١٦. للمزيد من الاطلاع ينظر: دوناسيان ملا اليسوعي ، قراءات في انجيل يوحنا ، ص ٤٠ ومابعدها .
٥٣) مرقس ٧ : ٣٢- ٣٥.
٥٤) مرقس ٨ : ٢٢- ٢٥.
٥٥) متى ٩ : ٦ ، ٧.
٥٦) مرقس ١: ٢٢- ٢٧.
٥٧) مرقس ٧: ٢٥- ٢٩.
٥٨) متى ١٤: ١٣ ،١٤.
٥٩) متى ١٥: ٣٠، ٣١.
٦٠) مرقس : ٩: ٣٧، ٣٨؛ لوقا ٩: ٤٩، ٥٠
٦١) مرقس٣: ١٥.
٦٢) للمزيد ينظر:بيتير شيفر، يسوع في التلمود المسيحية المبكرة في التفكير اليهودي ، ص ١٠٦ومابعدها.
٦٣) ينظر :قصص الرسل ١٩: ١٣- ١٦.
٦٤) متى ٩: ٨؛ ١٥: ٣١؛ لوقا ٧: ١٦.
٦٥) لوقا ١١: ٢٠. وللمزيد من المعرفة حول المعجزات في انجيل لوقا .ينظر: فرنسيس يوسف المخلصي، يسوع المسيح في انجيل القديس لوقا ،ص ٢٨٠ومابعدها.
٦٦) فالتر كاسبر ، يسوع المسيح ، ص ١٦٦، ١٦٧.
٦٧) يوحنا ١٠ : ٣١، ٣٣.
٦٨) ينظر : يوحنا ١١: ١- ٨؛ مجموعة من الباحثين ، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، ص ٢٢٠٩.
٦٩) بيت عنيا هي قرية الى الجنوب الشرقي من جبل الزيتون على بعد ميلين من اورشليم وهي قرية صغيرة مبنية على اكمة صخرية عسيرة المسالك وتسمى اليوم العازرية نسبة الى لعازر. ينظر: هـ.هـ رولي ، اطلس الكتاب المقدس ، ص ١٣؛ صبحي حموي اليسوعي ، معجم الايمان المسيحي ، ص ١٢٥.
٧٠) يوحنا ١١: ٣٨؛ مجموعة من الباحثين ، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، ص٢٢١٠.
٧١) يوحنا ١١: ٣٩ – ٤٤. للمزيد من المعرفة حول معجزات احياء الموتى .ينظر: اوغسطينس جورج ، دراسة في الانجيل كما رواه لوقا ، ص ٢٤ومابعدها ؛ تشارلز ر . سويندول، يسوع السيرة الاعظم ، ص ١٧١ومابعدها .
٧٢) كان الحاكم الروماني لمقاطعة يهودا حكم من ٢٦ الى ٣٦م وهو من تولى بحسب الاناجيل ، محاكمة المسيح واصدر الحكم بصلبه خوفا من اليهود الذين هددوا برفع الامر الى الامبراطور الروماني واتهام بيلاطس بالخيانة بسبب تبرئته للمسيح الذي صرح بانه ملك وهي تهمة سياسية

خطيرة تحت حكم الرومان . ينظر : متى ٢٧: ٣- ٢٤؛ مرقس ١٥: ١- ١٥؛ لوقا ٢٣: ١- ٢٥ ؛ صبحي حموي اليسوعي ، معجم الايمان المسيحي ، ص ١٢٨.للمزيد من المعرفة حول محاكمة السيد المسيح عليه السلام .ينظر: نجيب جورج عوض ، قصة الالام في انجيل متى ، ص٤٧ومابعدها ؛انمار احمد محمد ، اللاهوت المسيحي نشأته- طبيعته ، ص ٤٣ ومابعدها ؛ نصري سلهب ، صلب المسيح ومسؤولية اليهود قراءة جديدة في الاناجيل ،ص ٢١ومابعدها؛ جون ف .ماك آرثر، جريمة قتل المسيح ،ص ٢٤ومابعدها.

٧٣) مرقس ٨: ١١.

٧٤) متى ٩: ٢٨ -٣٠.للمزيد من المعرفة حول المعجزات في انجيل متى ينظر: اسطفان شربنتييه، دراسة في الانجيل كما رواه متى ،ص ٣٩ومابعدها.

٧٥)مرقس ١: ٤٤

٧٦) للمزيد من المعرفة ينظر : اللاويين ١٤: ١- ٣٢.

٧٧) مرقس ٥: ١٩ ؛ لوقا ٨: ٣٩.

٧٨) ينظر : مرقس : ٣: ١٠؛ متى ١٢: ١٥.

٧٩) بيت حسدا هي بركة في اورشليم كانوا يعتقدون انه كلما تحرك الماء فيها كان علامة للمرضى ان يلقوا انفسهم فيها فينالوا الشفاء وكان هناك رجل عاجز كليا ولايجد من يلقيه في البركة حين يتحرك الماء وهذا هو الذي قام المسيح عليه السلام بشفاءه .ينظر : يوحنا ٥ :٢ – ٩؛ مجموعة من الباحثين ، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ،ص ٢١٨٦.

٨٠) يوحنا ٩: ١- ١٥؛ ١١: ١- ٤٤.وللمزيد من المعرفة حول المعجزات في انجيل يوحنا ينظر: نخبة من المختصين ، قراءة صوفية لانجيل يوحنا ، ص٩١ومابعدها.

٨١) يوحنا ١١: ٤٧، ٤٨.

٨٢) يوحنا ٩: ٢.

٨٣) فالتر كاسبر ، يسوع المسيح ، ص ١٥٧.

٨٤) متى ١٤: ٢٥- ٣٣؛ مرقس ٦: ٤٨- ٥١

٨٥) متى ١٤: ١٩- ٢١؛ مرقس ٦: ٣٨- ٤٤؛ لوقا ٩: ١٣- ١٧؛ يوحنا ٦: ٩- ١٣.وللمزيد من المعرفة حول المعجزة .ينظر: وليم باركلي ، تفسير العهد الجديد شرح بشارة يوحنا ، ج١، ص٣١٤ومابعدها . ومن الجدير بالذكر ان سورة المائدة في القرأن الكريم ذكرت تلك المعجزة بصيغة اخرى وتضمنت قصة المائدة التي انزلها الله تعالى على عيسى بن مريم عليه السلام حين طلب منه الحواريين ان ينزل الله عليهم مائدة من السماء وكانوا صائمين ليطمئنوا ان الله قبل صيامهم فتضرع النبي الى الله الذي استجاب دعائه وانزل عليهم طعاما لهم وشاركهم فيه الفقراء واصحاب العاهات وكانوا قريبا من الف وثلاثمائة شخص . ((اذ قال الحواريون ياعيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان نأكل منها وتطمءن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم

اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك ونكون عليها من الشاهدين قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين)) المائدة ١١٢- ١١٥.

٨٦) يوحنا ٢: ١- ١١.

٨٧) متى ٨: ٢٣- ٢٧؛ مرقس ٤: ٣٨- ٤١؛ لوقا ٨: ٢٤، ٢٥.

قائمة المصادر والمراجع

الكتاب المقدس (طبعة عن النسخة الاصلية اصرتها جمعية الكتاب المقدس في لبنان سنة: ١٨٧٥)

التوراة السامرية، ترجمة: ابو الحسن اسحق الصوري (دار الانصار، مصر: ١٩٧٨)

القرآن الكريم

المراجع الثانوية الحديثة العربية والمعربة

١- اتيان شربنتييه واخرون، المعجزات في الانجيل، ترجمة: صبحي حموي اليسوعي، ط٣(دار المشرق، بيروت:١٩٨٦).

٢-اتيان شربنتييه، من الاناجيل الى الانجيل (دار المشرق، بيروت: ١٩٩١).

٣-اسبينوزا ، رسالة في اللاهوت والسياسة ، ترجمة : حسن حنفي (دار التنوير ، بيروت : ٢٠٠٥).

٤-اسامة عدنان يحيى ، السحر والطب في الحضارات القديمة دراسة تأريخية مقارنة (صفحات للدراسات والنشر، سورية: ٢٠١٩).

٥-اسطفان شربنتييه، دراسة في الانجيل كما رواه متى ،ط٣(دار المشرق، بيروت:١٩٩٢).

٦- آني جوبير ، المسيحيون الاولون،ترجمة : الاب البير ابونا (مطبعة الاديب البغدادية، بغداد: ١٩٨٢).

٧- اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) ، تفسير القرآن العظيم (مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة : د.ت) .

٨- امل عجيل ابراهيم ، السيد المسيح عليه السلام في الاناجيل الاربعة دراسة تحليلية تأريخية(دار الصادق، العراق: ٢٠١٨).

٩- اندرو وهيب وموريس وهيب ، يسوع التأريخ ، دراسة تأريخية في الاسبوع الاخير من حياة يسوع (دار رسالتنا للنشر والتوزيع ، القاهرة: ٢٠١٩).

١٠- انمار احمد محمد ، اللاهوت المسيحي نشأته- طبيعته(دار الزمان للطباعة، سوريا : ٢٠١٠).
١١- بيتير شيفر ، يسوع في التلمود المسيحية المبكرة في التفكير اليهودي الحاخامي ،ترجمة: نبيل فياض (المركز الاكاديمي للابحاث ، العراق: ٢٠١٦).
١٢- بيل برايت ، الروح القدس مفتاح الحياة المنتصرة ،ط٢(شركة الطباعة المصرية ، مصر: ٢٠١٨).
١٣- بيوس عفاص ، قراءة مجددة للعهد الجديد (منشورات مركز الدراسات الكتابية ، الموصل: ١٩٩٨).
١٤- تشارلز ر سويندول ، يسوع السيرة الاعظم ، ترجمة: سعيد باز(دار منهل الحياة ، بيروت:٢٠١٤).
١٥- ثائر غازي عبود ، مفهوم روح القدس في اليهودية- المسيحية- الاسلام دراسة مقارنة (ديوان الوقف السني، العراق: ٢٠١٥).
١٦- جاك جوميه ، القرآن نصوص مختارة لها صلة بالكتاب المقدس ،ترجمة: صبحي حموي اليسوعي(دار المشرق ،بيروت: ١٩٩٩).
١٧- جاك جوميه ومارتن سبانخ ، المسيح ابن مريم ،ط٢(دار المشرق ، بيروت : ١٩٩٩).
١٨- جان دلورم ، دليل الى قراءة الانجيل كما رواه مرقس ، ترجمة : الاب بولس الفغالي (دار المشرق ، بيروت : ١٩٨٩).
١٩- جوش ماكدويل ، برهان جديد يتطلب قرارا جريئا ، ط٢(مطبعة سيوبرس، القاهرة : ٢٠١٧).
٢٠- جون درين ، مدخل العهد الجديد، ترجمة: ايهاب جوزيف و فنيس نقولا(مطبعة سيوبرس ، القاهرة: ٢٠١٥).
٢١- جون ستوت ، المسيح الذي لامثيل له ، ترجمة: نكلس سليم سلامة (دار النشر الاسقفية، مصر: ٢٠١٠).
٢٢- جون ف. ماك آرثر ، جريمة قتل المسيح ، ترجمة : سعيد باز (دار منهل الحياة ، لبنان : ٢٠١٧).
٢٣- جون ماكارثر، الانجيل بحسب يسوع ، ترجمة: ميشال خوري(دار منهل الحياة ،لبنان: ٢٠٠٩).
٢٤- جيرالد اوكلنز اليسوعي ، يسوع ملامح من شخصيته ،ترجمة : الاب صلاح ابو جودة اليسوعي (دار المشرق ،بيروت: ٢٠١٠).
٢٥- دانيال مرجيرا ، تأريخ المسيحية الاول، ترجمة : الاب كميل وليم (مطبعة سيوبرس، القاهرة: ٢٠٠٩) .
٢٦- دوناسيان ملا اليسوعي ، قراءات في انجيل يوحنا ، ط٤، ترجمة : الاب حليم عبدالله (دار المشرق ، بيروت: ١٩٩٣).

٢٧- سامي سعيد الاحمد، الاصول الاولى لافكار الشر والشيطان (مطبعة جامعة بغداد، العراق: ١٩٧٠).
٢٨- سهيل قاشا ، اليهود وعقدة بابل (دار الرافدين ، بيروت : ٢٠٠٨).
٢٩- سيد القمني، اسرائيل التوراة التاريخ التضليل (دار قباء، القاهرة: ١٩٩٨).
٣٠- سيد محمد عاشور، اليهود في عصر المسيح عليه السلام (دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت: د.ت)
٣١- صبحي حموي اليسوعي، معجم الايمان المسيحي، ط٢(دار المشرق، بيروت: ١٩٩٨).
٣٢- عبد الرحمن يونس عبد الرحمن، الطب في العراق القديم (رسالة ماجستير قدمت الى كلية الاداب، جامعة الموصل :١٩٨٩).
٣٣- غرانت ر.اوزبورن ، تفسير الكتاب المقدس في ابعاده المتعددة ، ترجمة: نزيه خاطر (دار منهل الحياة، بيروت: ٢٠١٤).
٣٤- غوستاف لوبون، الاراء والمعتقدات، ترجمة: عادل زعيتر (دار التنوع الثقافي، دمشق:٢٠١٩).
٣٥- وليم ج جورهيد ، دراسات في الاناجيل ،ترجمة: فايز عزيز عبد الملك ، (مطبعة الخلاص،مصر: ١٩٨٨) .
٣٦- فالتر كاسبر، يسوع المسيح، ترجمة: المطران يوحنا منصور (منشورات المكتبة البوليسية ، بيروت : ٢٠٠٠).
٣٧- فرنسيس يوسف المخلصي ، يسوع المسيح في انجيل القديس لوقا ،ترجمة : الاب يوحنا جولاغ(مطبعة واوفسيت المشرق ، بغداد : ١٩٨٠).
٣٨- الفرق الدينية اليهودية في الموسوعة العبرية، ترجمة: نبيل انسي الغندور (مكتبة النافذة، القاهرة : ٢٠٠٦).
٣٩- لودفيغ فويرباخ، جوهر المسيحية، ترجمة: جورج برشين، ط٢(دار الرافدين، بيروت: ٢٠١٧).
٤٠- محمد احمد الخطيب ، مقارنة الاديان، ط٢ (دار المسيرة ، عمان : ٢٠٠٩)
٤١- محمد عبد الرحمن عوض، معجزات المسيح في الانجيل والقران (دار البشير، القاهرة :١٩٩٠)
٤٢- مجموعة من الباحثين ، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (شركة ماستر ميديا، القاهرة: د.ت).
٤٣- مؤيد احمد خلف ، المعجزة بين الاسطورة والواقع في التفسير القرآني (دار روافد ، بيروت : ٢٠٢٢) .
٤٤- نجيب جورج عوض ، قصة الالام في انجيل متى (دار الثقافة، القاهرة: ٢٠٠٣).
٤٥- نخبة من المختصين ، قراءة صوفية لانجيل يوحنا (دار الجيل ، بيروت :٢٠٠٤).

٤٦- نخبة من المختصين ،معجم اللاهوت الكتابي ، ط٦، ترجمة: ارنست سمعان واخرون (دار المشرق ، بيروت: ٢٠٠٨).
٤٧- نصري سلهب ، صلب المسيح ومسؤولية اليهود قراءة جديدة في الاناجيل (دار بيسان ، بيروت: ٢٠٠٢).
٤٨- نصر الله زكريا ، المسيح في بشارة يوحنا (هيئة الخدمة الروحية للنشر ، مصر : ٢٠٢٣).
٤٩- هاورد مارشال ، معجزات العهد الجديد ، ضمن كتاب المرشد الى الكتاب المقدس ، ط٢(جمعية الكتاب المقدس ، بيروت: ٢٠٠٠).
٥٠- هربرت لوكير ، كل المعجزات في الكتاب المقدس، ترجمة : ادوارد وديع عبد المسيح (دار الثقافة، القاهرة: ٢٠٠٥).
٥١- هـ.هـ رولي ، اطلس الكتاب المقدس (دار النشر المعمدانية ، بيروت: ١٩٨٣).
٥٢- وليم باركلي ، تفسير العهد الجديد شرح بشارة يوحنا ، ترجمة : عزت زكي (دار الثقافة ، القاهرة : ١٩٨٣).
٥٣- يواكيم جرمياس ، امثال يسوع ،ترجمة : الاب يوحنا عيسى والاب البير ابونا (شركة التايمس للطبع والنشر المساهمة ، بغداد: ١٩٨٩).